

**الرجاء احترام هذه الصفحة لاحتوائها على آيات قرآنية**

## الإرهاب بين الدين والسياسة\*

بقلم: العلامة السيد علي الأمين

كثّر الحديث عن الإرهاب في العقود الأخيرة من عصرنا وتواتر التساؤلات عن موقف الدين وخصوصاً الإسلام من هذه الظاهرة الخطيرة التي ألحقت الأضرار الكبيرة في حياة الناس وأثرت بشكل سيء، ومباشراً على علاقات الشعوب بعضها مع البعض الآخر وأسأت أيضاً إلى علاقات الدول والأنظمة فيما بينها وأصبحت سبباً لإشعال نار الحرب بين دولة وأخرى وداخل المجتمع الواحد، وهو مما قد يؤدي في نهاية المطاف إلى حروب مدمرة في مناطق عديدة من العالم إن لم توضع الضوابط والقوانين التي تحدد الإرهاب وتحدد الأساليب والطرق التي تؤدي للقضاء عليه.

وقد حاولت بعض وسائل الإعلام في غير بلد أن تعطي الإرهاب صفة دينية أو صفة لمنطقة معينة باعتبار أنها تدين بالإسلام، هذا مع أن الإرهاب هو فعل يصدر عن فاعله الإنسان مع غض النظر عن لونه ومعتقده، وهو فعل ناشيء عن سوء الإرادة وفساد الاختيار، وهما من الصفات الإنسانية العامة والمشاركة بين الأفراد والجماعات من مختلف الديانات.

ويجب التنبّه إلى بعض المحاولات الهادفة إلى توظيف مواجهة الإرهاب في الصراع بين الإسلام والمسيحية من خلال توصيف الإرهاب بالاسلامي أحياناً، أو توظيفه في الصراعات المذهبية داخل المنطقة العربية والأمة الإسلامية من خلال توصيفه بأنه إرهاب شيعي تارة أو إرهاب سني تارة أخرى!

إننا نرفض مثل هذه التسميات التي تزيد من نار العداوات بين الشعوب واتباع الديانات، فما يجري في أفريقيا الوسطى من قتل للأبرياء ليس إرهاباً مسيحياً ضد المسلمين، لأن المرجعية الروحية للمسيحية لا تجيز تلك الأعمال وتستنكرها وتدين الفاعلين لها، وما جرى في العراق من

### لجنة من علماء الدين والقانون بإشراف الأمم المتحدة

إن وجود المعايير المزدوجة في تسمية الإرهاب كما ظهر في محطات عديدة وغياب التحديد له أوجد التمييز بين الأفعال الإجرامية بحسب هوية الفاعل الدينية ومنطقته، ولن يتمكن المجتمع الدولي من محاربة الإرهاب والإنصاف عليه بهذه الطريقة من الغموض في المصطلحات الذي قد يكون متعمداً في بعض الأحيان:

ولذلك فإننا نرى أن العمل المجدي في مكافحة الإرهاب واستئصال جذوره من هذا العالم يجب أن يبدأ بتشكيل لجنة من كبار علماء الأديان السماوية وخبراء الشرائع والقوانين الوضعية لتحديد معنى الإرهاب الذي تعتبر مقاومته غاية لكل الشرائع والأنظمة، وتكون هذه اللجنة بإشراف منظمة الأمم المتحدة.

وعلى أساس التحديد لمعنى الإرهاب تتحدد الوسائل والأدوات التي يمكن استخدامها في سبيل إقامة مجتمع دولي نظف من الإرهاب.

**حكم الإرهاب من وجهة نظر إسلامية**  
حكم كل حال فإن موقف الإسلام من الأعمال الإرهابية ينظر إليها من خلال قبح الفعل نفسه، وهو لا يتبدّل ولا يتغير بتغير الفاعل، كما لا يتغير بتغير من وقع عليه الفعل، فلا فرق في نظر الإسلام بين أن يكونوا مسلمين أو غير مسلمين، كما لا فرق في النظرة الإسلامية إلى عمل الإرهابي بين أن يكون الفاعل مسلماً أو غير مسلم، فإن هذا العمل مشتمل على الظلم القبيح بحد نفسه، وهو لا يختلف باختلاف الوجود والاعتبارات، لأن الظلم لا ينطبق عليه غير عنوان القبح والبشاعة، ولا يستحق الفعل إلا الذم والإرانة، وقد جاء في القرآن الكريم الحديث عن هذا المبدأ وهو التجرد عن الكراهية عند إصدار الأحكام على الناس، كما جاء في قول الله تعالى ﴿ولا يجزيكم شأن قوم إلا أن لا تعلموا أعمالهم ما أقرب للنقوى﴾ سورة المائدة-وقوله تعالى ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ النساء.

وكل عمل يؤدي إلى زعزعة الأمن والتواصل بين أفراد المجتمع وبين الشعوب والأمم بعضها مع البعض الآخر يكون مخالفاً لغاية التعندية من خلق الشعوب وتوئعها، وهي غاية التعارف الشاملة للتواصل والتعاضد، وهي تتنافى مع كل دعوة غائبية الفرقة والتحارب، وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك التعندية الناشئة من وحدة المفسر للشر والنافقة للإيمان بينهم بغير العمل الصالح بقوله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ورجلناكم شعيباً وقبائل لتعرفوا﴾ الحجرات. وللزيد من التوضيح لهذه المسألة، نقول: إن كلمة الإرهاب وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿واعتدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾. الأنفال.

وكلمة الإرهاب في هذه الآية هي بالمعنى اللغوي الذي يعني إخافة الغير، وهذا التخويف للأخر على قسمين: باعتبار أن الآخر قد يكون عدواً كما في حالة العداء بين دولة وأخرى، وقد يكون الآخر فرداً أو جماعة من الأبرياء المسلمين وإن كانوا في دولة معادية.

والقرآن قد استعمل كلمة الإرهاب في القسم الأول بمعنى ضد العوق، والمقصود من إرهاب العدو منعه من المغامرة بشن الحرب من خلال الإعداد والاستعداد كما هو موجود في لغة اليوم بان الإستعداد للحرب هو الذي يمنع من وقوعها وهو الذي يصنع السلم، والإعداد بالمفهوم القرآني ليس استخداماً للقوة ضد العدو، بل هو عمل سلمي يهدف إلى منع قيام العدو بالحرب، وهذا ينسجم مع أهداف الدين في الإنتشار السلمي لدعوته كما جاء في القرآن الكريم مخاطباً المؤمنين بقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ سورة البقرة - وقوله تعالى: ﴿أذع إلى سيبل بيتك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ سورةالنحل، وقوله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾ سورة البقرة.

- وقد تستخدم كلمة الإرهاب ويراد بها من خلال



العلامة الأمين يلقي كلمته

الإستعمال القسم الثاني وهو تخويف البريء المسلم وترهيبه فضلاً عن سلب ماله أو قتله وكل عمل مسلح يعرض سلامة المجتمع للخطر كقطع السبيل، وهذه الأعمال تحرمها الشريعة الإسلامية تحريماً باتاً وتعديراً من كبائر الإثم والعدوان التي يستحق فاعلها في الدنيا شديد العقاب وفي الآخرة اليم العذاب، وقد عبرت الشريعة الإسلامية عن الذي يشهر السلاح لإخافة الآخرين وترويعهم ويعرض سلامة المجتمع للخطر (بالمحارب) (والمفسد في الأرض) ووصفته بالحرب على الله ورسوله، وغلظت له العقوبة بمبالغة في الحسم والردع، فجزأه ما جاء في القرآن الكريم: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف﴾. سورةالمائدة، ٣٣.

وقد جاء في بعض الروايات والنصوص الفقهية في تعريف المحارب أن (من شهر السلاح لإخافة الناس فهو محارب سواء كان في بلاد الإسلام أو بلاد الشرك) (ومن شهر سيفه فدمه هدر) (ومن أثار بحديدة في مصر قطعت يده، ومن ضرب بها قتل) وفي روايات أخرى تحدّثت عن حكم القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه، منها (لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه) ومنها (اعتى الناس على الله من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه) وفيها أيضاً (لو إن رجلاً ضرب رجلاً سوطاً لضربه الله سوطاً من نار).

**المحارب والإرهابي**  
ومن خلال ما تقدّم تبين لنا أن الإسلام قد اعتبر من يعرض أمن الناس وحرياتهم للخطر ولو بالتخويف فقط محارباً ومتلبساً بفعل الحرب ويعاقب باقضى العقوبات، وهذا المعنى للمحارب والحرابة الموجود عند الفقهاء هو (وسع دلالة من كلمة الإرهابي كما يظهر من إطلاق السياسييين وفقهاء القانون في زماننا لكلمة الإرهاب والإرهابي على بعض الأعمال والتخطّيات، وإن كان يلتقي معه في بعض الموارد، وهذا المخدّر من الاتفاق في المعنى بينهما لا يعني عن الحد من المدلول المقصود من خلال كثرة الإستعمالات المتداولة في القضاء الدولي وأندية السياسة ووسائل الإعلام، ولا بد من الوصول إلى معنى موحد يجمع كل مفردات الحرابة أو الإرهاب حتى لا تقع في الخطأ عند القيام بمحاربة الإرهاب ومواجهته، فقد يتولد من الأهلوسب وعدم التحديد إرهاب من نوع آخر، وعندئذ تكون النتيجة هي الفشل في مواجهة هذا الخطر.

وفي كل الأحوال لا يجوز أن نمارس الإرهاب على الأمتين بحجة مواجهة الذين يسلبون أمن الناس وحرياتهم، فإن هذا العمل عندئذ يكون من باب دفع الفساد بارتكاب الأفسد، ودفع الظالم بارتكاب الفعل الأشدّ ظلماً، فلا يمكن أن نشدّر شعوباً عن أوطانها أو أن نهدم عليها ديارها من أجل معاقبة الإرهابي الذي لم نستطع الوصول إليه، فإن الغاية وإن كانت صحيحة بذاتها ولكنها لا تبرز

تهجير للمسيحيين واليزيديين ومن قتل للأبرياء ليس إرهاباً إسلامياً ضدّ المسيحيين وغيرهم، لأن المرجعية الدينية للمسلمين المجتمعة اليوم في رحاب الأزهر الشريف تحرم كل أشكال العنف والإجرام التي تسيء إلى الإنسان وتعمل على تشويه الأديان، كما لا نقول بأن ما يجري للمسلمين في بورما من أعمال الإبادة والتهجير هو إرهاب بوذي، إن الإرهاب هو فعل جماعات وأحزاب لا تمثل المذاهب والأديان، وإنما تمثّل نفسها واتباعها بأعمالها الوحشية الهادفة من وراءها للسلطة والسيطرة والنفوذ، فالأحزاب والجماعات المنطّرة لا تختزل شعوبها ومذاهبها وأديانها، وخصوصاً القول في هذه الأفعال الشنيعة: أن الإرهاب هو عمل إجرامي، لا مسيحي ولا إسلامي، والإرهاب هو جنّي، لا شيعي ولا سني!

وفي اعتقادي أن محاولة إصاق تهمة الإرهاب بدين أو مذهب أو منطقة تسيء إلى سبل مكافحة الإرهاب وتعطل الوصول إلى النتيجة المقصودة من محاربته لعدم إمكان مكافحة مظاهر الإرهاب من حياة المجتمع الدولي إذا حاولنا إدخال عامل الدين أو اللون أو المنطقة في انطباق عنوان الإرهاب على الفعل والفاعل، لأن ذلك مما يعطي الإرهابيين فرصة لتمثيل الإرهابيين لمناطقهم وأديانهم ويتيح لهم الإستحواذ على المزيد من العناصر والاتباع.

إن محاربة الإرهاب مسؤولية جماعية تحتاج إلى تجميع الأفكار والقدرات المتوفرة لدى المجتمع الدولي للقضاء على هذا الشرّ المستطير الذي يهدد إلى ضرب صنع التّعديّة في عصرنا والتعاضد السلمي بين الدول والشعوب والجمعيات على اختلاف أقطابها ودياناتها، ولا تكون المواجهة لذلك بمحاولات التمييز في وصف الفعل بالإرهاب من خلال هوية الفاعل وانتمائه الديني أو الجغرافي كما نرى ذلك واضحاً في الاستعمالات المتداولة في بعض وسائل الإعلام.

رحاب الأزهر الشريف حرّمت سابقاً وتحزّم اليوم كل أشكال العنف والإجرام التي تسيء إلى الإنسان وتعمل على تشويه الدين، كما لا نقول بأن ما يجري للمسلمين في بورما من أعمال الإبادة والتهجير هو إرهاب بوذي، كما لا نقول بأن ما يجري للشعب الفلسطيني وما جرى للشعب اللبناني في عدوان تموز على يد الدولة الإسرائيلية أنه إرهاب يهودي.

إن الإرهاب هو فعل جماعات وأحزاب وحكومات لا تمثل المذاهب والأديان والأوطان، وإنما هي جماعات ودول خارجة عن القانون الدولي والشريعي بأفعالها الإجرامية والعدوانية، وخارجة عن قيم بشعوب إذا هجرت من أوطانها وقتل أبنائها (والفرد في الأرض) وقد عبرت الشريعة الإسلامية عن الذي يشهر السلاح لإخافة الآخرين وترويعهم ويعرض سلامة المجتمع للخطر (بالمحارب) (والمفسد في الأرض) ووصفته بالحرب على الله ورسوله، وغلظت له العقوبة بمبالغة في الحسم والردع، فجزأه ما جاء في القرآن الكريم: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف﴾. سورةالمائدة، ٣٣.

وقد شكّل الإرهاب المنظم من الجماعات والدول الداعية له والمسيّبة له أكبر الأضرار على استقرار دولنا ومجتمعاتنا واستمرارها، والإرهاب المنظم يرتكز إلى خلفية ثقافية خاطئة يستغلها في تعبئة أتباعه باسم الدين، ولذلك لا يصح الاعتماد على الوسائل الأمنية في مواجهته، بل لا بدّ من العمل في مواجهة هذا الداء الخطير والشرّ المستطير على تظهير خطاب الإعتدال الذي يتّمسك به علماء الدين والمفكرين من كل المذاهب والأديان والعلمانيين على نشر خطاب التسامح والانفتاح حتى يصبح خطاب الشارع والثقافة التي يتلقاها عموم الناس.

وتتمّ محاصرة خطاب التطرّف وإبطل حججه واستغلال السيء للذين من خلال دعم أصوات أهل الإعتدال العارفين والرافضين بجرأة لمنطق النزاعات والكراهية الطائفية والدينيّة والدعاة إلى قيام الدولة الوطنية التي تقوم على أسس العدالة والمساواة بين جميع المواطنين.

وتتمّ أيضاً من خلال إعادة نظر الحكومات في مناهج التعليم الديني سواء في ذلك المعاهد والجامعات الدينية أو المدارس الأكاديمية التي تعتمد تدريس الدين في أطرها التعليمية بتعدّد تلك المناهج الدراسية والكتب الدينية المدرسية بالتركيز على مسائل الحريات الفكرية والدينيّة وحرية الاعتقاد وحقوق الإنسان والعيش المشترك ومسائل الحوار بين الأديان والثقافات.

**المعهد الديني المشترك**  
ونقترح على حكوماتنا إنشاء المعاهد الدينيّة المشتركة بين المسلمين والمسيحيين، يجلس على مقاعد الدراسة فيها طلاب العلوم الدينية من المشايخ والقساوسة يدرسون معا وجنياً إلى جنب الأديان المساوية ويخرجون بعد ذلك من المدرسة الواحدة مبشرين في مجتمعاتهم وشعوبهم برسالة التسامح التي جاء بها الرسل والإنبياء فإن هذا مع كل تلك الأمور التي ذكرناها تساهم مساهمة فعّالة في نشر ثقافة الإعتدال والعيش المشترك القائم على المحبة و التسامح والإحترام المتبادل.

وقبل كل ذلك ويعدده ومع له لا بدّ من قيام الدُول والأنظمة والحكام بالمسؤوليات الملقاة على عواتقهم في المحافظة على شعوبهم وحمايتهم والعمل على إصلاح الأنظمة السياسية والقوانين وتطبيقها تطبيقاً حازماً يردع الجرمين وتطبيقاً عادلياً يساوي بين كل مكونات الشعب والمجتمع يقوم على أساس المواظبة التي يشترك فيها كل المواطنين على قدم المساواة في الحقوق و الواجبات على اختلاف انتماءاتهم الدينيّة و السياسيّة والطائفية.

\* كلمة العلامة السيد علي الأمين إلى «مؤتمر الأزهر لمواجهة التطرّف والإرهاب» الذي انعقد برعاية الإمام الأكبر شيخ الأزهر العلامة الدكتور أحمد محمد الطيب من ٤ إلى ٧ في القاهرة، جمهورية مصر العربية.

التلاعب بأرواح الناس ومصير الشعوب التي قد تتحول بفعل الظلم اللاحق لها إلى إرهاب أشد من الشعوب إذا هجرت من أوطانها وقتل أبنائها ودمرت ديارها أن يحملوا غصان الزيتون...!

إن الأعمال الوحشية التي يقوم بها الإرهاب المنظم تشتمل عن وجود مسلسل إرهابي شيطاني يستهدف تهجير مجتمعاتنا العربية من داخلها بإدخالها في صراعات دينية و طائفية، والغاية من وراء هذه الأفعال الشريرة والخبينة هي وصول أصحابها إلى السلطة بهذه الطريقة الهيجنة من خلال إظهار ضعف الدُول والأنظمة القائمة بنظر شعوبها وينظر المجتمع الدولي تهديداً لسفوطها والحلوق ملحتها انطلاقاً من قاعدة الغاية تبرّر الوسيلة التي يصيغون عليها الصيغة الدينية. ولا شك بأن هناك استغلالاً سيئاً للدين في إقارة الكراهية ضدّ الآخر المختلف من الفاعل في الدين والمذهب والسياسة.

### القضية الفلسطينية وأسباب الإرهاب وطرق مواجهته

إن شعوب المنطقة كسائر شعوب العالم يريدون الإعتدال والإستقرار، ويريدون العيش بسلام مع بعضهم البعض ومع العالم، وما ساعد على ظهور حالات التطرف في بعض الجماعات هو الإستعداد الذي مارسته بعض الدول والأنظمة في شعوبها أيضاً (لو إن رجلاً ضرب رجلاً سوطاً لضربه الله سوطاً من نار).

**الإرهاب لا دين له ولا مذهب،**  
ولا وطن له ولا شعب!  
ويجب التنبيه إلى بعض المحاولات الهادفة إلى توظيف مواجهة الإرهاب في الصراع بين الإسلام والمسيحية وبين الشرق والغرب من خلال توصيف الإرهاب بالاسلامي أحياناً، أو توظيفه في الصراعات المذهبية داخل المنطقة العربية والأمة الإسلامية من خلال توصيفه بأنه إرهاب شيعي تارة أو إرهاب سني تارة أخرى.

إننا نرفض مثل هذه التسميات التي تزيد من نار العداوات بين الشعوب واتباع الديانات، فما يجري في أفريقيا الوسطى من قتل للأبرياء ليس إرهاباً مسيحياً ضدّ المسلمين، لأن المرجعية الروحية للمسيحيين تستنكرها وتدين الفاعلين لهاوما جرى في العراق في تهجير للمسيحيين واليزيديين ومن قتل للأبرياء ليس إرهاباً إسلامياً ضدّ المسيحيين وغيرهم، لأن تعاليم الإسلام تحرمها وتعتبرها اعتداءً على الإنسانية جمعاء، والمرجعية الدينية للمسلمين المجتمعة اليوم في

فقالوا: أين نحن من النبي. صلى الله عليه وسلم. قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم: أما أنا فإني أصلى الليل أبداً. وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله. صلى الله عليه وسلم. فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني وإن سألني لأعطينكم بركة. واتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني.. ويتبين من هذا كله أن الوسطية تعني الاعتدال بحيث لا يطغى جانب على جانب. ولا يحدث إفراط ولا تفريط.. ومن حكمة الله تعالى أن جعل الوسطية شعاعاً

مذمومتين. مثل الاعتدال في الإنفاق بين البخل والإسراف. ومثل الشجاعة بين التهور والحين. وتعني أيضاً الخيار والأفضل. لما ورد في قوله تعالى: ﴿وكانت حجة بينهم أمة رسلاً﴾ [سورة البقرة ١٤٣]. قال ابن كثير: «الوسطههنا الخيار الأجود. وفي الحديث الشريف. خير الأمور أوسطها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطاً في قومه. أي أشرفهم نسباً، وأوسطهم عبادة. وورد في صحيح البخاري: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. يسألون عن عبادة النبي. عليه السلام. فلما أخبروا كأنهم تقالوا

### و يسألونك في الدين

## مفهوم الوسطية

□ اسمع كثيراً أن الإسلام هو دين الوسطية فما معنى الوسطية في المفهوم الإسلامي؟

**أحمد عطروني - عرمون**

- الوسطية من الوسط. وهو ما يكون في الماديات بين طرفين متساويين في القدر والسافة. وفي المنهويات ما بين صفتين

## حديث اليوم

### الاختلاف بين النعمة و النعمة

**د. محمد المختار المهدي\***

بين لنا الإسلام أن العقول مختلفة. والإدراكات مختلفة. والأفهام مختلفة. بل اعتبر أن اختلاف الألسنة والألوان آية من آيات الله. فقال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختلاف أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]. بيد أن هذا الاختلاف لا يجوز أن يكون مدعاة للتناحر والتنايد والشجار. وعلينا أن ندرك الظروف التي مرت بشبابنا الذي حرم من الثقافة الإسلامية مدة طويلة. حتى نغزهم ولا نأخذ منهم موقفاً. حين يتكلمون بأشياء غير معقولة. وغير مقبولة. تحت دعوى التشبه بالغرب. والغريب أنهم لا يلبقون ما عند الغرب من ديمقراطية. ففي الغرب على سبيل المثال إذا فاز أحد المرشحين على الآخر ولو بفارق صوت واحد فقط. يؤمنون بأن هذا هو المستحق. أما إذا كانت مع غيرهم ٧٠/ و٧٠٪ نسبة ليست ملزمة.

لقد كان الرسول عليه الصلاة السلام قدوة في مراعاة اختلاف العقول والأفهام. وكيفية التعامل معها. حتى عندما جاءه أحد الشباب وقال له: يا رسول الله إنن لي في الزنا لم يغضب النبي (ﷺ) ولم يزرجه. ولكن قال له: «هل ترضاه لأملك!» فقال الشاب: لا. قال: «وكذلك الناس لا يرضونه لأملهاهم. أترضاه لأختك!» قال: لا. قال: «كذلك الناس لا يرضونه لأخواتهم» وبذلك عالج النبي (ﷺ) هذا الشاب نفسياً وعقلياً. وآخر بيول في المسجد. والصحابة يبنزعجون من هذا. لكن يقول النبي (ﷺ) «اتركوه ولا تقطعوا عليه بولته». وبعدما انتهى الرجل. أخبره النبي (ﷺ) أن هذا لا يجوز في المساجد. ثم أمر الصحابة بإحضار لؤلؤ فيه ماء وضعه فوق البول وانتهت المشكلة.

لقد فتح النبي (ﷺ) باب الحوار والمناقشة والمشورة. مع أنه رسول معصوم ويوحى إليه. وفي كل المواقف الكبرى نراه يستشير كما حدث في غزوة بدر. كان هناك أدب في الخلاف والحوار. يأتي الصحابي ويقول: يا رسول الله هل هذا الأمر وحى من الله ليس لنا فيه رأي. أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فيقول له: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة» فيقول يا رسول الله: ليس هذا بمنزل. ويده على منزل آخر وينزل النبي (ﷺ) على رأيه.

ومن هنا. فلا بد من المشورة أولاً. ثم لا بد أن ينفذ رأي الأكثرية» وثالثاً لا بد من خضوع الأقلية لرأي الأكثرية ما دامت قد اتخذت قراراً.. هكذا كان الخلاف.

فالاختلاف ليس شيئاً منكراً في الإسلام على العموم. فقد اختلف الصحابة رضوان الله عليهم. حتى في وفاة النبي (ﷺ). فقال سيدنا عمر: لم يمت النبي. متأولاً قول الله تعالى: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ [البقرة: ١٤٣]. فقال: كيف يكون الرسول (ﷺ) علينا شهيداً وميوت؟ لا بد أن يظل إلى يوم القيامة حياً. فيقوم سيدنا أبو بكر ويتلو الآية الكريمة ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ «ال عمران: ١٤٤». فيقول سيدنا عمر: كاتي لم اسمعها من قبل. وانتهت المشكلة. فلا اجتهاد من الضم.

إن هنالك حرب شرسة. من الأعداء الذين لا يعرفون الإسلام. أو يعرفونه ويدلسون على الناس. ويخوفونهم منه. بل ينشرون الأكاذيب ويثيرون الإشاعات عبر الإعلام المصلل لإحداث بلبلة في المجتمع. وفي بعض الحالات.. قبل أن تحدث الكارثة يقولون: سيحدث كذا. كأنهم يدعون الناس إلى كثير من الناس في حالة نفسية سيئة.

\* عضو هيئة كبار العلماء بمصر.

## الإمارات تحقق في شكاوى

### حول بعض حملات الحج

أكد الدكتور محمد مطر الكعبي رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف أن اللجنة المكلفة بتلقي شكاوى الحجاج ضد حملات الحج قامت بدراستها وبصدد استقبال ردود الحملات عليها، مشيراً إلى أن الحملة التي تبثت تقصيرها سيتم تبنيها من قائمة الحملات المعتمدة.

وأشار الدكتور الكعبي إلى طرح فكرة الالتزام بصراحي الحج، بالتعاون مع السلطات السعودية لتجنب الظواهر السلبية، كما أكد تدرس آلية يتم من خلالها التوصل للإلزام بعدم قبول أي حاج مواطن من حملات خارج الدولة.

وأضاف أن مكتب شؤون حجاج الدولة في الهيئة يدرس خفض تكاليف الحج مع تقديم خدمات متميزة، وخاصة فيما يتعلق بتذاكر الطيران، والتي لوحظ أنها أعلى بكثير من البلدان المجاورة، كما أكد على توجه الهيئة نحو إنشاء مجلس استشاري مكون من حملات الحج المعتمدة، يتم تخويله مهام من شأنها معاونة الهيئة في خفض تكلفة الحج.

وأكد الكعبي على هامش ورشة عمل لتطوير وتحسين الخدمات المقدمة في موسم الحج، التي نظمتها الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، والمديرين التنفيذيين ومسؤولي شؤون الحج وأصحاب الحملات. وفيما يخص رد شكايات الضالون المغررة من الحملات أشار إلى أنها ستكون بعد مرور ثلاثة أشهر من تاريخ الإبداع، ويتم خصم كافة المخالفات في حال ثبوتها، ويرد الباقي، بحسب القانون الذي أزم الحملات بتقديم شيك ضمان بقيمة مليون درهم عن كل حملة من الحملات.

**فتاوى شرعية بإشراف نخبة من العلماء**

**الرجاء توجيه الأسئلة إلى العنوان التالي:**

**الإدارة والتحرير:**

**رمل الظريف - شارع الاستقلال**

**فاكس ٧٣٥٧٤٩ (٠١) -**

**ص.ب: ١١/٢٤٠٢**

**بيروت - لبنان**

**Email:Islamic@aliwaa.com.lb**

**العشاء: ٥٧: ٥ دس**

**المغرب: ٣٢: ٤ دس**

**العصر: ١١: ٢ دس**

**الظهر: ٣٢: ١١ دس**

**الشرق: ٣٤: ٦ دس**

**الفجر: ٥٧: ٤ دس**

**مواعيت الصلاة**